# جامعة تكريت

# كلية التربية للبنات

# قسم التاريخ

**المرحلة: الرابعة**

**المادة : تاريخ العراق المعاصر**

**عنوان المحاضرة: تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره عسكريا وسياسياً**

**أسم التدريسي : م.د. معاد إبراهيم محمد**

**الايميل الجامعي للتدريسي : moad.e.mohamad@tu.edu.iq**

السؤال الأول/ بين التطور التدريجي للجيش العراقي ١٩٢١- ١٩٣٧

أصبح جعفر العسكري أول وزير دفاع في العراق عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في (٢ تشرين الثاني ١٩٢٠) وقد أخذ على عاتقه العمل على تأسيس جيش عراقي وقد عبر برسي كوكس عن وجهة النظر البريطانية في طبيعة هذا الجيش عندما أشار إلى أن طموحهِ لا يتعدى فتح باب التطوع الاختياري وتشكيل قوة من المجندين العرب اعتمد العسكري في جهوده لبناء الجيش على الضباط العرب الذين كانوا في الجيش العثماني، وعملوا في الحركة القومية العربية من خلال إسهاماتهم في الجمعيات السرية العربية، ثم في الثورة العربية بعد ذلك في عام ١٩١٦، وحكومة فيصل العربية في الشام خلال الفترة ١٩١٨-١٩٢٠، وكانت نواة الجيش العراقي عند تشكيله في (٦ كانون الثاني ١٩٢١) عشرة من الضباط العراقيين ممَّن عملوا في صفوف الثورة العربية، وقد بدأ بتسجيل المتطوعين في (٢١ حزيران ١٩٢١)، وتم تشكيل الفوج الأول من الجيش العراقي في بغداد في تموز سنة ١٩٢١، باسم فوج الإمام موسى الكاظم، وشكَّل الفوج الثاني في نيسان ١٩٢٢، وبذلك بلغت قوَّة الجيش حوالي أربعة آلاف متطوع.

أخذت تشكيلات الجيش بالتوسع وفي عام ١٩٢٤ أصبح الجيش مكوناً من الحرس الملكي وستة أفواج من المشاة وثلاث بطاريات للمدفعية الجبلية وبطارية مدفعية ميدان وثلاث سرايا آلية وسرية حرس حدود. وبدأ في عام ١٩٢٧ الاستعداد لتشكيل القوّة الجوية البريطانية، وفي عام ١٩٣١ قدمت إلى العراق خمس طائرات، وقامت في تشرين الثاني بأول مناورة عسكرية في منطقة حانقين وفي (٢٠ آب ١٩٣٥) وافق مجلس الوزراء على تأليف نواة لأسطول في سنة ١٩٣٧ مكوناً من أربع سفن نهرية مزودة بمدافع ورشاشات.

قوبل تشكيل الجيش العراقي وتطور تشكيلاته بالمساندة والتأييد من قبل الشعب الذي ازدادت ثقته بالمستقبل وتعززت آماله لبناء عراق قوي مستقل، في حين

السؤال الثاني / أرادت بريطانيا تحجيم دور الجيش وتأمين ولائه للنظام، وعدم تهديده مصالح بريطانيا في العراق، وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات الضامنة التالية:

١- الإشراف المباشر والتام للمندوب السامي البريطاني على شؤون الجيش العراقي.
٢- وضع مجموعة من الضباط البريطانيين في المراكز الحساسة للجيش العراقي مثل التدريب والأركان.
٣- نظام التفتيش العام برئاسة مفتش بريطاني عام.

٤- حامية بريطانية مركزية.

٥- معاهدة تؤمن استمرار النفوذ البريطاني حتى بعد دخول العراق عصبة الأمم.

السؤال الثالث / كانت الروح القومية السمة العامة للجيش العراقي ، حيث أستطاع بعض الضباط تشكيل منظمات ذات طابع سياسي أطلق عليها (الميثاق القومي العربي ) عدد أهم المبادئ التي تضمنها هذا الميثاق ؟

وعلى الرغم من الإجراءات البريطانية يمكن القول بأن الروح القومية في السمة العامة للجيش العراقي منذ نشأته، واستطاع بعض الضباط أمثال صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وغيرهما من تشكيل منظمات ذات طابع سياسي وضعت برنامجاً للعمل أُطلق عليه (الميثاق القومي العربي) تضمن المبادئ الآتية:

١- تتكون الهيئة الرئيسية التي تؤمن بهذا الميثاق من أعضاء ثابروا على كفاحهم ومبادئهم اتجاه شتى المؤثرات والذين اتصفوا بـ:

أ- الأخلاق الحميدة، ومنها الابتعاد عن كل ما ينافي القيم العربية والرذائل كبيرة كانت أم صغيرة، مما يؤدي إلى سوء سمعة الهيئة.

ب- انكار النفس والنفيس، والتضحية لروح الجماعة الموحدة في هذا الميثاق.

ت- الكتمان.

ث- الكفاءة للقيام بالأعمال المناطة به.

ج- التعاون.

ح- الطاعة.

٢- تطهير العناصر المضرة في العرب وتوحيد الممالك العربية ضمن وحدة عربية تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والجندية.

٣- الأهداف للوصول إلى الغرض:

أ- السيطرة على الجيش.

ب- السيطرة على سياسة الدولة ومرافقها.

ت- التعاون مع الهيئات في الأقطار العربية الأخرى.

ث- التعاون والتآخي التاريخي بين العرب والأكراد.

٤- المبادئ:

أ- أن تعلم الهيئة أن الفئة الصالحة في الأقطار العربية قليلة جداً، وإن مصير البلاد العربية والمبادئ الإسلامية متوقفاً على مثل هذه الفئة، وهي المعول الحقيقي في إحقاق الأهداف الآنفة الذكر، وإن الويل للعروبة والإسلام إذا لم تقم هذه الفئة بما عهد إليها.

ب- على الهيئة أن تراعي الإنصاف عند توجيه طلباتها على أحد أعضائها استناداً إلى قوله تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها).

ت- ليس العضو من أعضاء الهيئة أن يأتي بعمل فردي ما لم يستشر الهيئة ويحصل على موافقتها، وأن تكون أعماله ومقرراته مربوطة على استشارتها.

السؤال الرابع / بين موقف الضباط القوميين من المعاهدة العراقية- البريطانية ١٩٣٠وموقفهم من قضية فلسطين ؟

وقد لعب الضباط القوميين دوراً بارزاً في تأييد النضال العربي، فعلى الصعيد الداخلي استغل هؤلاء الضباط مراكزهم في الكلية العسكرية وكلية الأركان لتوجيه الانتقادات إلى المعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٣٠ وبيان نواقصها، وساهموا في النشاطات السياسية القومية الميدانية، فكان فهمي سعيد من ضمن هيئة المؤسسة لنادي المثنى بن حارثة الشيباني ذي الاتجاه القومي، وأخذ صلاح الدين الصباغ على عاتقه تدريب الشباب القومي من أعضاء جمعية الجوال العربي على الأمور العسكرية، وأصبح الصباغ مديراً ومدرباً عاماً للفتوة واستثمر هؤلاء الضباط مناصبهم لتقديم المعونات العسكرية (أسلحة وأعتدة) إلى الثوار العرب في فلسطين. ويذكر صلاح الدين الصباغ كيفية تقديم هذه المعونات بقوله:

((كنت أنا وإخواني من ضباط العراق نمدهم سراً (لثوار فلسطين) بما تيسر لدينا من سلاح وعتاد، وكنت أسلم السلاح والعتاد للسيد عز الدين الشوا مباشرة، وكان ذلك يجري بصورة سرية فلم يعلم أحد وكتمنا الأمر حتى على قادتنا وعلى ياسين الهاشمي أخي طه، ثم زادت هذه الإمدادات بعلم من وزير الدفاع طه الهاشمي، ورئيس أركان الجيش حسين فوزي، ومعاون رئيس أركان الجيش ومدير الحركات وأنا...فقد قمت بتجهيز فوزي (القاوقجي) سراً بألف بندقية ومائة ألف إطلاقة وألف حقيبة وتجهيزات أخرى ممَّا يحتاج إليه الجنود)). وقد سيطر الضباط القوميين على الجيش والسلطة معاً حتى أدى الأمر إلى قيام الانتفاضة في نيسان ١٩٤١، والحرب مع بريطانيا في مايس ١٩٤١، واحتلال بريطانيا للعراق للمرَّة الثانية.

السؤال الخامس / وضح كيف بدأ ظهور نفوذ الضباط الاقليميين وتصدرهم المشهد العسكري في العراق ؟

وقد حاول بعض الضباط الاقليميين الذين كانوا يرفعون شعار (العراق للعراقيين) التكتل بالضد من الحركة القومية، وقد وجدوا في بكر صدقي ضالتهم المنشودة. وكان بكر صدقي قد برز كقائد عسكري بعد قضائه على الاضطرابات الداخلية عام ١٩٣٣، وزادت مكانته في عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية بعد قيامه بالقضاء على الحركات العشائرية في الفرات الأوسط- الرميثة- الأمر الذي دفع ياسين الهاشمي إلى الطلب من وزيري الداخلية والدفاع أن يعربا عن تقدير الحكومة العراقية وشكرها لقائد قوات الفرات والأمراء والضباط والجنود الذين تحت امرته من الجيش والشرطة على الأقدام والبسالة التي أظهروها أثناء الحركات وعلى الخطة الرشيدة التي اتبعوها لتجنب سفك الدماء على قدر المستطاع.

السؤال السادس / بين دوافع التكتل حول بكر صدقي ؟

١- إعجابهم ببكر صدقي باعتباره من القادة الجيدين في الجيش العراقي، وهذا بطبيعة الحال جعل بعض الضباط يتقرب إليه إعجاباً بقدرته.
٢- شعور بعض الضباط بأن تقربهم إلى بكر صدقي يسهل لهم الترقيات وتسلق المناصب.
٣- استمالة بكر صدقي للشبان من الضباط عن طريق اللقاءات الشخصية معهم.

ومهما يكن من أمر فإن الظروف التي سادت العراق آنذاك مكنت بكر صدقي من أن يلعب دوراً أساسياً في أحداث العراق السياسية.